

الباب العاشر

شحن المنتجات بالانترنت
Freight Products in Internet

شحن المنتجات بالانترنت

إذا رغبت أن تشتري منتجاً على الإنترنت، أو تملك شركة (سواء أكانت صغيرة أم كبيرة) للتصدير أو الاستيراد... فلا بد أن يكون لديك معرفة أولية بالشحن الإلكتروني للبضائع، لأنه خطوة مهمة لإتمام أي صفقة شراء إلكتروني؛ فبعد الانتهاء من تحديد النوع والكمية والسعر وطريقة الدفع تأتي هنا طريقة الشحن؛ سواء أكانت برّاً أم بحراً أم جواً.

ولا تُعنى المواقع أو المنظمات التي تبيع الخدمات غير المادية (بيع معلومات أخبار أو خلافه...) بقضية الشحن؛ حيث يكفي أن يحصل المشتري على كلمة سر للدخول إلى الخدمة التي يشتريها الموقع، ومن ثم فإذا كنت تبيع منتجاً له مواصفات مادية؛ فالشحن يمثل جزءاً رئيساً من دورة العمل التجاري لديك.

ما هو الشحن؟

الشحن بشكل عام:

«تمثل بالمعرفة والخبرات التي تساهم في تنفيذ الأنشطة التسويقية من خلال استخدام التقنيات المتاحة من الآلات والمعدات والوسائل، وغيرها، والتي ساهمت في تطوير تلك الأنشطة التسويقية وجعلها أكثر استجابة لحاجات ورغبات الزبائن، فضلاً عن مساهمتها بشكل فعال في تحديد إدارة التسويق بالمصنوعات».

هو توصيل البضاعة من البائع إلى المشتري من خلال إجراءات معينة، إما على الإنترنت فجزء كبير من الإجراءات تتم عن طريق نظم إلكترونية، وبأسلوب سريع، وبدون مقابل وبمرونة؛ حيث يتم استخدام نظام إلكتروني لإعداد البيانات وكشوف الحسابات الخاصة بالزبون، والتي عادة يتم إرسالها عبر البريد.

ويتم تصميم هذه النظم للقضاء على الاحتياج الدائم للأعمال اليدوية الورقية وتوفير مال ووقت كبيرين، ويتعدى الأمر إجراءات الشحن إلى متابعة سير شحنة بضاعتك، وهي في طريقها إلى المستورد من خلال شبكة الإنترنت، غير أنه لا بد من إدراك أن ثمة مرحلة في الشحن الإلكتروني تتم خارج الإنترنت، وهي مرحلة تسليم البضاعة إلى المشتري.

الخطوات والإجراءات

وغالباً ما تقدم مواقع التسويق الإلكتروني خدمة الشحن من خلال ما يسمى عربة التسوق Shopping cart؛ حيث يوجد في هذه العربة كل بدائل الشحن المتوفرة مع حساب أسعارها، وتوجد أيضاً في هذه المواقع نظم تقوم بحساب قيمة الشحن آلياً على أساس اتجاه ونوع ووزن البضاعة وطريقة الشحن التي سيتم اختيارها، ويظهر آلياً في عربة التسوق التكلفة الإجمالية للشحن قبل الموافقة على الشراء.

ومن الأفضل بالنسبة للمشتري أن يقوم بتجميع كل طلباته داخل بوليصة شحن واحدة لكي تكون تكلفة الشحن أقل مما إذا وضعت الطلبات منفصلة لكل منتج، ويجب التحقق من العنوان الذي ستصله البضاعة قبل الشحن ووضع الطلبية؛ لأن إعادة الشحن بسبب خطأ في العنوان تتسبب في زيادة تكلفة الشحن.

وعلى المستوى البسيط يمكن أن تتم هذه الصفقة التجارية داخل نفس البلد، وحينها تقتصر الإجراءات على مجرد توصيل البضاعة إلى المنزل بأي وسيلة مناسبة، ولكن الأمر يختلف إذا ما كانت الصفقة بين مُصدّر ومستورد في دولتين مختلفتين أي على المستوى الدولي؛ فهنا توجد عدة إجراءات يجب إتباعها لإتمام عملية الشحن، ولا يوجد اختلاف كبير بين الدول العربية في تحديد تلك الإجراءات.

وتأتي بعد ذلك عملية اتفاق المُصدر مع شركة للتخليص الجمركي تقوم بإنهاء الإجراءات التي تطلبها الجمارك؛ حيث يجب تقديم مجموعة المستندات التالية إلى دائرة الموانئ والجمارك لإتمام عملية الشحن، وهي:

طلب الشحن declaration shipping :

ويقدم من قبل المسؤول عن عملية الشحن إلى وكيل السفينة بميناء

الشحن، ويجب أن يتضمن هذا الطلب كافة البيانات المطلوب إثباتها بوليصة الشحن.

إذن الشحن order shipping :

ويوجه من وكيل السفينة إلى ربان السفينة التي سيتم الشحن عليها، وتتم التأشير عليه من ضابط أول السفينة بتسلم الشحنة.

بوليصة الشحن lading bill of :

وهي إيصال يوقع عليه الناقل أو وكيله عند تسليم الشحنة على ظهر السفينة أو عند تسلمها لشحنها، وهي في الواقع دليل كتابي على الشروط التي يتم بموجبها نقل البضاعة. ولبوليصة الشحن وظائف هي:

- إيصال عن البضائع المشحونة (سند ملكية).

- دليل كتابي لإثبات عقد النقل وشروطه.

- أداة ائتمان مهمة في التجارة الدولية.

سند الشحن carrier's declaration :

يعبر سند الشحن أو بيان الشحن عن التعاقد بين الشاحن (المصدر) والناقل لبضاعة ما من مكان لآخر، وهو يعد المستند الأساسي في عمليات التجارة البحرية، ويقوم بثلاث وظائف هي:

- إثبات عملية الشحن.

- إثبات التعاقد.

- يمثل الإيصال الذي يوقع عليه ربان السفينة بتسلمه البضاعة على ظهر السفينة.

وفي النهاية يقوم المصدر بالاتفاق مع توكيل ملاحي يقوم بنقل البضاعة ومتابعتها أثناء الشحن، ويكون مسؤولاً عن سلامة الوصول.

نظام مرسل الإلكتروني

ويقدم الشحن الإلكتروني خدمة كبيرة للمصدرين؛ فبدلاً من اللجوء إلى المنافذ الجمركية، أو التعامل مع شركة من شركات التخليص الجمركي

أصبح بالإمكان القيام بذلك كله من خلال نظام للشحن الإلكتروني الذي يمكن المصدر من إنهاء كافة الخطوات السابق ذكرها من خلال الإنترنت بسهولة ويسر .

وفي هذا السياق يمثل نظام مرسال الإلكتروني الذي أطلقته دبي قبل أربع سنوات أول خدمة للتخليص والشحن الإلكتروني للبضائع في المنطقة العربية، ويجمع هذا النظام عمليات الشحن الجوي والبحري والبري في شبكة واحدة، من خلال ربط تسعة مكاتب للجمارك مع منظمة «دنا» كبرى شركات الشحن الحكومية في دبي، إضافة إلى دائرة موانئ وجمارك دبي مع قطاع الشحن .

وقد تم خلال السنوات الماضية - في إطار برنامج مرسال - دمج العديد من عمليات وكلاء الشحن مع موانئ وجمارك دبي على أساس يومي بما في ذلك الوكلاء وشركات الطيران المحلية وشركات التخزين وشركات النقل وشركات المناطق الحرة في دبي وأكثر من ٢١٦ شركة شحن و١٢٥٠ شركة بالمنطقة الحرة بجبل علي، كما يتيح نظام مرسال الإلكتروني الآن إمكانية التعامل الشبكي لآلاف شركات الاستيراد والتصدير والشحن .

ويتيح نظام مرسال لوكلاء وشركات الشحن وشركات النقل والجهات الأخرى العاملة في هذا المجال إجراء معاملات تخليص البضائع، وتسديد الرسوم الجمركية طوال أيام الأسبوع، وعلى مدار ٢٤ ساعة يومياً من خلال شبكة «الإنترنت». كما تخدم تقنية Win DN التي قدمتها «مايكروسوفت» لنظام «مرسال لعمليات الشحن» بسلطة موانئ دبي إتمام عدد ضخم من التعاملات اليومية قدر بواقع ٨٠٠٠٠ معاملة لليوم الواحد .

إن إجراءات الشحن الإلكتروني تتم من خلال موقع «مرسال . كوم»؛ حيث يقوم المتعامل بملء بياناته وبيانات البضاعة التي يرغب في إجراء تخليص جمركي بشأنها، ثم يقوم الموقع بصورة آلية باحتساب التعرفة الجمركية والرسوم، ويتيح للزبائن إمكانية الدفع من خلال أمر مصرفي أو بواسطة حساب ائتماني .

ولمزيد من التفاصيل حول هذه الإجراءات يمكن التسجيل على موقع مرسال الإلكتروني . <http://www.emirsal.com> .

فوائد وعراقيل

وللشحن الإلكتروني فوائد عدة منها: تسريع إجراءات الشحن، وتسهيل عملية احتساب الرسوم الجمركية على البضائع التي تنتقل من دولة لأخرى منعاً لتكرار دفع الرسوم. كما تجمع نظم الشحن الإلكتروني عمليات الشحن الجوي والبحري والبري في شبكة واحدة من خلال ربط مكاتب الجمارك المختلفة داخل الدولة مع شركات الشحن والنقل ومع دوائر الموانئ ومع قطاع الشحن، بالإضافة إلى الوكلاء وشركات الطيران المحلية مع شركات التخزين.

وتقدم طريقة الشحن هذه للشركات إنجاز كافة التعاملات عبر الإنترنت؛ مما يخفف مدة انتظار الزبائن إلى أقل من خمس دقائق؛ حيث لا يحتاج بعضهم زيارة مكاتب الجمارك على الإطلاق، ويمكن للمستوردين تسلم بضائعهم بمجرد إبراز النسخة المطبوعة من صورة التعامل الإلكتروني من على جهاز الكمبيوتر.

كما أصبح من الممكن متابعة حركة سير شحن البضاعة من خلال الدخول على بعض المواقع العالمية المقدمة لمثل هذه الخدمات، وتحميل برنامج يمكن من المتابعة، ومن أهم هذه المواقع www.freightdata.com.

وبالرغم من فوائد الشحن الإلكتروني العديدة فإنه يجب ألا ننسى أن هذه النظم التكنولوجية الحديثة حديثة عهد على المستوى العربي؛ حيث بدأت استخدامها إمارة دبي عام ٢٠٠٠ من خلال نظام مرسال وتبعتها دولة عمان، وهناك بوادر لنشر هذا النظام في دول مجلس التعاون الخليجي. ويمكن إرجاع هذا التأخر إلى تدني البنية التكنولوجية، وعدم توافر كوادر مدربة تكنولوجياً يمكن أن تقوم باستخدام أو الاستفادة من هذه النظم؛ سواء أكانوا مصدرين أم مستوردين.

مصادر الباب العاشر

١ - مقتبس من كتاب على الانترنت لـ ثورتون، أيوب، وسميث، كاثي،

«التجارة عبر الانترنت، الجزء الثاني»، ط ١، ترجمة الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤.

٢ - أبحث عن طريق محرك البحث Google عن مواضيع في تكنولوجيا المعلومات، والتسويق الهادف.

3 - Bari Dalumer, «The Internet and You», Training and Development, Inc, U.S.A, 1995.